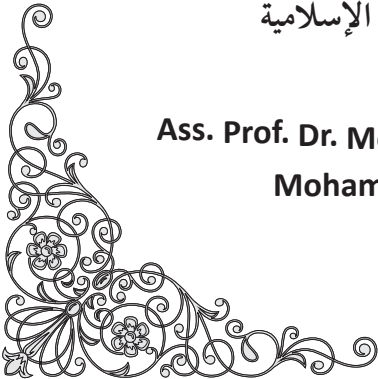


**دور الاعلام في توصيل رسالة السماء
سورة الشعراء أنموذجاً**

**The role of the media in conveying the
message of heaven
Surat al-Shu`araa as a model**



**أ.م.د. محمد مكي عبد الرزاق
الجامعة العراقية – كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية**



**Prepared by
Ass. Prof. Dr. Mohammed Makki Abdul-Razak
Mohammed Ma@Gmail.com**

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الاعلام الدعوي وذلك لظهور وسائل الاعلام وانتشارها بشكل كبير في الزمن الراهن والمعنون بالاعلام الدعوي الان بامكانهم التنقل بمهارة في وسائل الاتصال كخطيب الجمعة والمتحدث في وسائل التواصل المرئي والمسموع والمقروء فقد كان سابقا في زمن الانبياء الذين تناولت سورة الشعراء قصصهم كابراهيم وموسى وعيسى وشعيب ولوط ومحمد صلوات الله عليهم جميعا كانت القصائد الشعرية هي وسيله الاعلام الدعوي لدى البلدة والقرية وعن طريقها تنتقل الاخبار الى الناس جميعا واما في زمن موسى عليه السلام كان السحر والسحرة هم وسائل الاعلام والطبقة المقربة من الحكام وولاية الامر وكان زمن عيسى عليه السلام علم الطب هو المنتشر والمتعامل به بين الناس وافراد الشعب وقد اخترنا سورة الشعراء لتكون انموذجا في توصيل رسالة السماء الى الانبياء وعن طريقهم الى الناس كافة وجميعا ونقصد برسالة السماء رسائل الانبياء وتوجيهاتهم وتعاليمهم الى الناس وارشادهم وهدايتهم وتصحيح السلبيات والاعوجاجات السلوكية عند الاقوام مثل التطفيف في الميزان مع قوم شعيب عليه السلام واتيان الذكور دون النساء عند قوم لوط عليه السلام والاعلام الدعوي هو اعلام لجميع البشر وليس للخاصة منهم دون غيرهم وهو اعلام علني وغير خفي ولا يمكن التكتم عليه فيجب على الامة وخاصة الذين يعملون في ميدان الاعلام الديني ان يكتشفوا افضل الطرق المؤثرة في المجتمع والنفوس مقتدين في ذلك بحوارات الانبياء ابراهيم وموسى وشعيب ولوط ومحمد صلوات الله عليهم جميعا.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، رسالة السماء.



Abstract

This research deals with the Da'wah media, due to the emergence of the media and its widespread in the present time, and those concerned with the Da'wah media can now navigate skillfully in the means of communication, such as the Friday preacher and the speaker in the audio-visual and readable media. It was previously in the time of the prophets whose stories Surat al-Shu'ara' dealt with, such as Abraham, Moses, Jesus, Shuaib, Lot and Muhammad (prayers of Allah be upon them all). Poetic poems were the means of advocacy media for the town and village, and through it, news was transmitted to all people. As for the time of Moses (peace be upon him), magic and magicians were the media and the class close to rulers, and the time of Jesus (peace be upon him), the science of medicine that was widespread and dealt with among people. We have chosen Surat al-Shu'araa to be a model in conveying the message of heaven to the prophets and through them to all people like tampering with the scales with the people of Shuaib (peace be upon him), and the intercourse with males with the people of Lot (peace be upon him). Advocacy media is information for all human beings and not for the private, it is for all and not for some of them without others. It is an open and non-hidden media that cannot be concealed. The nation, especially those who work in the field of religious media, must discover the best ways to influence society and souls, imitating the dialogues of the prophets Abraham, Moses, Shuaib, Lot and Muhammad (prayers of Allah be upon them all).

Keywords: media, heaven's message.





دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً

المطلب الرابع: الاعلام الدعوي.

المبحث الثاني: أهمية الاعلام الدعوى في سورة الشعراء.

المطلب الاول: توحيد الله في دعوة ابراهيم (عليه السلام).

المطلب الثاني: اهمية الاعلام في الاصلاح الاجتماعي في قصة لوط (عليه السلام).

المطلب الثالث: اهمية الاعلام في الاصلاح الاقتصادي في قصة شعيب (عليه

السلام).

المطلب الرابع: اهمية الاعلام في الاصلاح السياسي في قصة موسى (عليه السلام).

المطلب الخامس: اهمية الاعلام والشعر في زمن نبينا محمد (صلى الله عليه و سلم).

المطلب السادس: اهمية الاعلام في اصلاح مجتمعاتنا في زماننا المعاصر.

الخاتمة: ثم قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات العنوان.

المطلب الأول: الاعلام لغة:

علم علما هو نفسه من العلم^(١)، والعلم نقيض الجهل ، واذن بالشئ اذنا ، واذنا

واذنة علم به ، ومنه قوله تعالى: (فَأُذِنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)^(٢)

فكانوا على علم ، واكثر الاعلام بالشئ تأذينا به^(٣).

والاذان والاعلام ومنه قوله تعالى : (وَأُذِّنُ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ

الْأَكْبَرِ)^(٤).

(١) لسان العرب، ابن منظور الانصاري الافريقي، ط٣، ١٢/ ٤١٧.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٩.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ، مرتضى الزبيدي ٣٤/ ١٦١.

(٤) سورة التوبة الآية ٣.

دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً

المطلب الثالث : رسالة السماء:

لقد ابتغت رسالة السماء الى الأرض أهمية اعمار الحياة ونماء الحياة ونماء الوجود لكن كيف تجلت في عيون اهل الأرض وهذا يتضح بشكل جلي من خلال مسار الأديان في علومها الدينية، ومسار رسالة السماء في حركة التاريخ والواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، في فهم البشر لها ونقصد هنا في رسالة السماء، من خلال انبياء الله تعالى وقصصهم المذكورة في سورة الشعراء وهم (إبراهيم ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ومحمد خاتم الأنبياء والرسل) عليهم صلوات الله جميعاً^(١).

المطلب الرابع: الاعلام الدعوى:

الناس متساوون في الاسلام، والاعلام الدعوي اعلام لجميع البشر وليس للخاصة منهم دون غيرهم، والاعلام الدعوى يعلنها على رؤوس الاشهاد فهو يخالف العقائد الغير الإسلامية التي تجعل اعلامها مكنم وغير معلن، قال تعالى :
(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)^(٢).

وان الاعلام الدعوي معتمد اعتمادا كاملا على القرآن الكريم وهو كلام الله الذي حدد سمات هذا الاعلام وطريقة القناعة للناس وليس من صنع البشر والناس. فهو مرتبط بشريعة الاسلام واخلاقيات الدين و عقيدة التوحيد والامر الذي نزل على الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) واضح وصريح ، قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ

(١) ينظر مقالة للكاتب المصري احمد سالم hafnyat>comiapiblogi

(٢) سورة البقرة الآية ١٥٩.

دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً
والاخلاق والسلوك، اما في الاسلام فالاعلام كما قال تعالى: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)^(١).

فالاعلام الدعوي يخدم الدين الإسلام، وليس الاسلام يخدم الاعلام الدعوي، فهو يخدم وينشر الصدق والأمانة والاخلاق الفاضلة ويجعلها من ضروراته وأهدافه^(٢). والاعلام الدعوي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإسلام، بخلاف الاعلام المعاصر الذي ابتعد عن الدين وضوابطه واحكامه، والاعلام الدعوي له استقلاليته في عمله وارشاده فهو مسور بسور الكتاب والسنة، بخلاف الاعلام المعاصر الذي يتبع تبعية كاملة لأنظمة الشرق والغرب والافكار العلمانية وغيرها^(٣).

والاعلام في ظل الاسلام يلبي منهج الفطرة لا تعقيد فيها ولا زيادة، ويلبي حاجة الانسان الى التدين والتزكية الروحية والنفسية من الادران والعوالق السلبية التي تنتابه كما قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)^(٤).

(١) سورة ق الآية ١٨ .

(٢) ينظر الاسلامي الدعوي وحدود فاعليته، زياد محمد مسفوه، ٤٦ .

(٣) ينظر: الاعلام قراءة في الاعلام المعاصر والإسلامي، محمد منير سعد الدين، ١١٠-١١٢ .

(٤) سورة الروم الآية ٣٠ .

دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً
بوحداية الله تعالى وقدرته قال تعالى: (فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)^(١).

والله اخضع الزمان لقدرته وعظمته (الليل والنهار) والمكان من ملك الله تعالى قال
تعالى: (فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)^(٢).
وقال أيضا: (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)^(٣).

فالتوحيد يحرر الانسان من كل عبودية وخوف من غير الله قال تعالى: (قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ
أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ قُلُوبُ الَّذِينَ أُفْرِغْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ
أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)^(٤).

وفي سورة الشعراء نجدتها تناقش قضية العقيدة والتوحيد مثل قوله تعالى: (فَلَا تَدْعُ
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ)^(٥).
وقوله تعالى: (وَلَا تَخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ
بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)^(٦).

وان اهم محور من محاور سورة الشعراء هو توحيد الله تعالى، ومن بين اسباب الشقاوة
للإنسان هو الشرك بالله تعالى وعدم الايمان باليوم الآخر وتكذيب الرسالة والنبوة^(٧).

(١) سورة الانعام الاية ٥.

(٢) سورة الانعام الاية ١٣.

(٣) سورة الانعام الاية ١٤.

(٤) سورة الانعام الاية ١٤.

(٥) سورة الشعراء الاية ٢١٣.

(٦) سورة الشعراء الآية ٨٧-٨٩.

(٧) ينظر: تفسير النابلسي ٦/ ٢٩٣.



دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً
التوحيد؟^(١).

وما يتعلق بالعقائد الإسلامية و توحيد الله يكفي به التصديق بكل ما جاء به رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) اعتقاداً جازماً، ولا يشترط تعلم ادلة المتكلمين في هذا الميدان
على رأي المحققين والفقهاء من سلف الامة^(٢).

المطلب الثاني

اهمية الاعلام الدعوى في الاصلاح الاجتماعي قصة لوط (عليه السلام)
كل شهوة في الانسان جعل الله لها طريقة صحيحة لتصريف هذه الشهوة، تقرر بها
القوانين الشرعية والوضعية، السماوية والأرضية.

والحديث عن الشهوة الجنسية المركبة في الانسان، جعل الله لها طريقاً نظيفاً تقضى
به، فلماذا يعاقب الله قوم لوط؟ لانهم سلكوا الطريق الخاطئ والمعوج، والشذوذ الذي
لا يرضي الله تعالى بل يغضبه سبحانه وتعالى، لأنه لما خلق الذكر والانثى زوجين اثنين
كما قال تعالى (وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا)^(٣).

والرجل والمرأة يكمل بعضهما البعض الآخر، والقرآن الكريم ذكر آيات كثيرة
لتنظيم علاقة الأزواج بعضهما مع بعض، كنظام الخطبة ثم عقد المهر، ثم حضور
الشهود، ثم تكوين الأسرة، وذكر احكام الرضاع، واحكام الطلاق وكيفية تطبيق هذه
الاحكام^(٤).

(١) ينظر: فهم الإسلام في ظلال الأصول العشرين، جمعة امين عبد العزيز، ٣٣.

(٢) ينظر: المجموع للامام النووي، ١/ ٤٩.

(٣) سورة النبأ الآية، ٨.

(٤) ينظر تفسير النابلسي ٦/ ٣٤٨-٣٤٩.

دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً
وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ * فَجَعَلْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١).

فالإعلام هنا هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالوسائل الممكنة والمتاحة والمتيسرة .

وامرأة سيدنا لوط والت قومها على فعلتهم ولم تنكر عليهم الفعل المنحرف وتضامنت معهم بذلك كانت خائنة لزوجها حين تبرأ لوط منهم وهي تضامنت معهم. فاستحققت العقوبة مع من تضامنت معهم، (إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ)، كانت راضية بعمل القوم، قال تعالى (ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ) (٢).

هنا نزلت العقوبة وجاء الخسف والغرق في قرية (سدوم)، والآن كما يذكر علماء الجيولوجيا وعلماء الآثار ان هذه المدينة تحت البحر الميت في الأردن (٣).

هذه آية وعبرة لكل سامع وتالي للقرآن، وعن نبأ القوم الذين مارسوا الفاحشة (أتیان الذكور من دون النساء) قال تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَھُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) (٤).

قال تعالى: (كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا عَلَيْهِ مِنْكُمْ وَأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٥).

(١) سورة الشعراء الآية ١٦٩-١٧٠.

(٢) سورة الشعراء الآية ١٧٢-١٧٤.

(٣) ينظر في ظلال القرآن، سيد قطب، ٦/ ٢٣٥.

(٤) سورة الشعراء الآية ١٧٤-١٧٥.

(٥) سورة الشعراء الآيات ١٦٠-١٦٤.

دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً
وتعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) ^(١).

والمراد ب(بالصلاح) صلاح الذات وصلاح النفس وان يظاهرها ويهذبها ويجعلها
على طريق النفوس الطيبة الزكية.

فحق على المسلم ان يواظب على ترك المحرمات واداء الواجبات، فالإصلاح اساس
الحياة السعيدة والمجتمع النظيف. فيقول تعالى: (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم) ^(٢).

والغاية من بعثة الانبياء والمرسلين ان يصلحوا فطرة الناس بما تجمع عليها من الران
والبعد عن منهج الله تعالى واتباع الشهوات ^(٣).

فقوم نبي الله شعيب (عليه السلام) اصابهم الفساد الاقتصادي في التعاملات كالربا
والاحتكار والتطيف والاستئثار بالمال وزيادته بأساليب حرمها الله تعالى، وهذا يؤدي
بالنتيجة الى ان تحدث الاضطرابات لتجميع الأموال الكبيرة والكثيرة عند فئة قليلة من
افراد المجتمع والغالبية فيه نصيبهم الفقر والعوز والحرمان ^(٤).

وقوم نبي الله شعيب (اصحاب الأيكة) والأيكة (هي الشجر الكثير الملتف) ^(٥).
وكانوا يسكنون (مدين) في طرف الجزيرة العربية من الجانب الشمالي.

فحذر نبي الله شعيب قومه ودعاهم الى اصلاح اعمالهم والكف عن الفساد
الاقتصادي حيث ذكر الله تعالى هذا في قوله تعالى: (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا

(١) سورة التوبة الآية ١٠٢.

(٢) سورة الرعد الآية ١١.

(٣) ينظر تفسير النابلسي، ٣٥٢/٦.

(٤) ينظر: من هدى القرآن للمدرسي، ٢٢٢/٦.

(٥) مختار الصحاح الرازي، محمد بن ابي بكر، ت ٦٦٦ هـ، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان ط ١، ١٩٦٧.

أ.م.د. محمد مكي عبد الرزاق



قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۖ ۝^(١)

وفي سورة هود ايضا دعا نبي الله شعيب قومه (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرِيكُمْ بِخَيْرٍ ۖ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ) ۝^(٢)

فكانت اجابة القوم قاسية وتهديد نبي الله شعيب بالرجم واتهامه بالسحر فاخبر الله عنهم بذلك بقوله (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) ۝^(٣)

فلما كذبوا (اصحاب الأيكة) نبيهم جاءتهم العقوبة جزاء وفاقا على افعالهم السيئة وعدم الانصياع واصلاح نفوسهم وتعاملاتهم الاقتصادية المنحرفة قال تعالى في حقهم : (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ جُثُمِينَ) ۝^(٤)

فالمفسد والمحتكر والمطفف عاقبته الكوارث والتلف ما له عقاب شديد من الله تعالى ۝^(٥)

والفساد كلمة واسعة جدا، فمن صفات الكافرين و المنافقين انهم مفسدون، يفسدون العقائد، ويفسدون الاخلاق ويفسدون العلاقات ۝^(٦)

(١) سورة الأعراف الآية ٨٥.

(٢) سورة هود الآية ٨٤.

(٣) سورة الشعراء الآية ١٨٦.

(٤) سورة هود الآية ٩٤.

(٥) ينظر: الفائق شرح الدقائق للنسفي، ٢٢٣.

(٦) ينظر تفسير النابلسي ٦-٣٥٢.



دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً
قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ
هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) (١).

هذا الفساد والاستهانة بالمعايير النظامية في البيع والشراء وان يستبدلها المواطنون
بتطيف الميزان وخسران المال وبخس الناس اشيائهم فهذا مدعاة لزعة الامن
الاجتماعي والنظام الحياه في دنيا الناس (٢).

المطلب الرابع

اهمية الاعلام في الاصلاح السياسي في قص موسى (عليه السلام)

نزلت سورة الشعراء في اوقات احتاج فيها المسلمون الى الاعلام في توصيل الرسالة
وافكارها وبنودها علنا في المرحلة الثانية مرحلة العلن وخاصة بعد نداء الرسول (صلى
الله عليه وسلم) على جبل الصفا لقريش علنا بذلك تكون رسالة سورة الشعراء كيفية
نشر الافكار ورسالة الدعوة في الاصلاح (٣).

والاعلام يعتبر سلاح ذو اتجاهين اما يستعمل في ضلال الناس واما في هدايتهم، ففي
قصة نبي الله موسى (عليه السلام) كانت وسيلة الاعلام في ذلك الحين هي (السحر).
وموسى (عليه السلام) كان يخاف من عدم تأثيره بالناس بشكل جيد في خطابه
الدعوي والاعلامي فقال: (وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ) (٤).
وكل القصص التي وردت في سورة الشعراء ركزت على الحوار بين الانبياء
واقوامهم ب(قال وقالوا) وبنو اسرائيل ارسل اليهم انبياء كثير سبقوا دعوة موسى في

(١) سورة البقرة الآيات ١١-١٢.

(٢) من هدى القرآن ، للمدرسي ٧٠ / ٣.

(٣) ينظر خواطر قرآنية ، عمرو خالد ٢٧٤.

(٤) سورة الشعراء الآية ١٣.



دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً
الضَّالِّينَ) (١).

وتريدون ان تقتلونني على القتل الخطأ، فنجاني الله منكم، وزادني انعاماً: (فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً) (٢).

أي: حكمة ونبوة وجعلني من المرسلين لأبطال دعواك الربوبية، واستئصال شبه ما عليه قومك من الوثنية، وطلب ارسال قومي الى مواطنهم الأصلية، وابطال منيته عليه في التربية و بيان انها في الحقيقة نقمة، لأنه اتخذ من بني اسرائيل عبيداً مسخرين في شؤونهم، مذللين لاموره، مقهورين لأمره، وموسى من قومه يتالم لمصائبهم ومصيبتهم، وهنا لا يفي احسانك يافرعون الى رجل منهم بما أسأت الى مجموعهم، بكبريائك واستعلائك في الأرض، والقسوة المتسلطة (٣).

وقدمت ظلمت يافرعون هذا الشعب، واجريت على عذابهم وأستهزأت بهم بأعمالهم واستعبدتهم وجعلتهم عبيداً لك، فما قيمة المنة التي تمن علي بها وتتحدث بها (٤).

المطلب الخامس: اهمية الاعلام الدعوي للشعر في زمن نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)

قام الشعر العربي في العصر الجاهلي، بتسجيل التاريخ ومتابعة الاحداث اليومية، وذلك لكون الاحداث والايخبار تنتقل بين الناس على هيئة الكلام الشعري، وقد خلا الشعر من مقومات الابداع في عناصره، مثل الصورة الفنية والخيال ثم الإيقاع، والوزن

(١) سورة الشعراء الآية ٢١.

(٢) تفسير: القاسمي، ٩-١٣.

(٣) ينظر: تفسير القاسمي، ٩-١٣.

(٤) تفسير الكريم الرحمن، السعدي ٨٢١.

دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً

فكل شاعر سخر قصيدته للهجاء الباطل، والكذب في المديح ولإثارة الشهوات والغرائز، وان يخلق الشاعر في عالم الخيال، بعيداً عن الواقع الذي يحياه، فمثل هؤلاء الشعراء ينطبق عليهم قول الله تعالى: (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) ^(١).

واما الشعراء الذين وظفوا قدراتهم الشعرية في الدفاع عن قضية، او احداث عظمة وطنية، وظيفها في الحق، فهذا عمل طيب، وكذلك كانت قصائد الشعراء من الصحابة الكرام (رضي الله عنهم جميعاً) وظيفه في خدمة الحق، ودعوة الاسلام الإصلاحية للنفوس والمجتمع، لذلك قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لحسان بن ثابت يا حسان اجب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين هجته قريش ودعا له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال: (اللهم ابد له روح القدس) ^(٢).

وفي رواية اخرى قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لحسان (اهجهم وجبريل معك) ^(٣). فأذن له (صلى الله عليه وسلم) بهجاء قريش والمشركون ودعا له بالتأييد من الله تعالى ^(٤).

وفي سورة الشعراء نجد التركيز على البيان القرآني وتأثيره في النفوس، ففي بداية السورة قال: (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) ^(٥). وفي نهاية السورة بعد الحديث عن قصص الانبياء مع اقوامهم يقول: (بَلِسَانَ عَرْبِيٍّ مُبِينٍ) ^(٦).

(١) سورة الشعراء الآيات، ٢٢٤.

(٢) صحيح مسلم، ٤ / ١٩٣٢ رقم الحديث (٢٤٨٥).

(٣) صحيح البخاري، ٥ / ٥١، رقم الحديث (٤١٢٣).

(٤) تفسير النابلسي، ٦ / ٣٣٩.

(٥) سورة الشعراء الآية ٢.

(٦) سورة الشعراء الآية ١٩٥.

دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً

المطلب السادس: أهمية الاعلام الاصلاحى في زماننا المعاصر

ان الاسلام كدين، والاعلام الدعوى بينهما صلة وثيقة، فالدين يقوم على الاعلام، والمسلم يجب ان يقوم ويشارك في الدعوة الى دينه، ولو اشتركت جهود كل المسلمين في العالم بهذا الجهد الاعلامي الدعوي لاصبحنا كما قال تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) ^(١).

ونحن بدورنا ثبتنا فكرة توظيف مهارات الاتصال ونظريات التأثير في دعوة الناس واصلاحهم، ونعمل على تزويد المؤسسات الشرعية والاعلامية بالأشخاص الكفوئين، لان الاعلام الدعوي شهد تطور كبير بفضل انتشار وسائل الاعلام وتعدددها في الزمن المعاصر ^(٢).

واذا اردنا ان نوظف وسائل الاعلام حسب اولوياتها ستكون على الوجه الاتي:

أولاً: التلفزيون والقنوات الفضائية .

ثانياً: خطبة الجمعة (الأئمة والخطباء) .

ثالثاً: الانترنت، ومواقع التواصل .

اولاً : تأثير التلفزيون والقنوات الفضائية في الاعلام الدعوى

من انجح الوسائل في الاعلام الدعوي الى الله تعالى واصلاح المجتمع (القنوات الفضائية التلفزيونية)، وذلك لاحتوائها على عناصر مميزة وجذابة مثل اللون والجمال والحركة والصوت والصورة وغيرها ^(٣).

(١) سورة آل عمران الآية ١١٠ .

(٢) الاعلام الإسلامي الدعوي وحدود فاعلية القائمين عليه، زياد محمد مسفوه، ٢ .

(٣) ينظر: الإعلام من منظور إسلامي، د. احمد عيساوي ١٢٩ .

دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً

والمواقف^(١). فيجيب على الخطباء ايصال المنهج الاصلاحى لروح الإسلام من خلال خطبة الجمعة بأشكال متعددة، متوافقة مع روح العصر والمرحلة التي يحياها، ويجب ان يكون الخطيب ماهرا في ايصال الافكار والتأثير بالنفوس واختيار عناوين الخطب لعلاج ابرز الاحداث و المشاكل اليومية، والمواقف التي تتعرض لها الامة في واقعها المعاصر^(٢).

فالاتصال الشخصي بالحديث والخطابة والارشاد يمثل جزء كبير من دعوة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في القدوة الحسنة لخير قدوة حسنة ومربي فاضل عرفته البشرية عبر تاريخها العريق^(٣).

والتأثير الاعلامي للخطيب سواء كان في خطبة الجمعة او في محاضرات اخرى كالمناسبات، كبير جدا واكملة اذا ابتعد الخطيب عن التمثيل في الصور النمطية القديمة، ويثبت الاتصال بالعين مع الجمهور واتقان فن الاتصال الحي بالجمهور، وينبغي للأعلام الدعوي في كل ذلك ان يكون خالصا لله تعالى وحده دون رياء ولا طلب مدح وثناء، ويكون يكون عمله الدعوي والاعلامي في حكمة ومخاطبة الناس بما يقتضي الحال^(٤).

ثالثا: الانترنت ومواقع التواصل الدينية.

شبكة الانترنت اصبحت عالمية تربط العالم في وقت قصير و جيز وفوري و لها ايجابيات كثيرة ومتنوعة لا سيما في الدعوة الى الله، والاعلام الدعوي الاسلامي لا بد له

(١) ينظر: الإعلان من منظور إسلامي، احمد عيساوي، ١٨٦.

(٢) ينظر: الدعوة الإسلامية والاعلام الديني، عبد الله شحاتة، الهيئة المصرية العامة، ٦.

(٣) ينظر: مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، ١٩٠.

(٤) ينظر: الدعوة الإسلامية والاعلام الديني، عبد الله شحاتة، ٦.

دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً

١- خطورة الكلام المسموع، فالأعلام الديني هو سلاح ذو اتجاهين اما ان يكون سبيل لهداية الناس وارشادهم، واما ان يستخدم في اضلال البشر وانحرافهم وافساد اخلاقهم، قال تعالى: (والشعراء يتبعهم الغاؤون، لم تر انهم في كل واد يهيمون، وانهم يقولون ما لا يفعلون). سورة الشعراء الآية ٢٢٤.

٢- الشعراء في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) هم الاعلاميون في زماننا اليوم، فأما ان يكونوا من أسباب الهدى وايصال الحق، واما ان يكونوا سبباً للإغواء والاعراض عن طريق الله .

٣- الحوار الإعلامي الديني في سورة الشعراء، من أروع الحوارات، خاصة مع فرعون قال تعالى: (قال افرأيتم ما كنتم تعبدون، انتم واباؤكم الاقدمون، فانهم عدوا لي الارب العالمين). سورة الشعراء الآيات ٧٥-٧٧.

٤- الاعلام في سورة الشعراء اعلام رباني ويوجب ويحتم على العاملين في هذا الميدان ان يجعلوه من وسائل الإصلاح والدعوة الى الله تعالى، ولا يستقل في انتشار الفتن والاثام والتمرد على الله بالمعاصي والفواحش .

٥- على الامة وخاصة الذين يعملون في ميدان الاعلام الديني ان يكتشفوا افضل الطرق المؤثرة في المجتمع والنفوس مقتدين بذلك بحوارات الأنبياء (إبراهيم وموسى وشعيب ولوط وشعيب ومحمد) (صلى الله عليهم جميعا)، مع قومهم وأبناء جلدتهم .

٦- وسيلة الاعلام في قصة موسى (عليه السلام) هو (السحر)، وفي زمن نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) كان (الشعر)، وفي زماننا اليوم (جميع وسائل التواصل الاجتماعي، المسموع والمقروء والمرئي والمطبوع).

دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً

١٠. تفسير السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر عبد الله السعدي المتوفى ١٣٧٦ هجري تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١١. التطور والثبات في حياة البشرية، محمد قطب إبراهيم، دار الشروق ٢٤ يونيو ٢٠١٣م.

١٢. التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الاعلام، فهد عبد الرحمن الشمشيري، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هجري - ٢٠١٠م.

١٣. تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، للأمام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى ٧٧٤ هجري، دار الجليل، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٠ هجري ١٩٩٠م.

١٤. تفسير القاسمي المسمى: محاسن التأويل، تأليف علامة الشام، محمد جمال الدين القاسمي المتوفى ١٣٣٢هـ ١٩١٤م تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٨ هجري - ١٩٧٨م.

١٥. تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ابو عبد محمد بن احمد الانصاري الخزرجي القرطبي، المتوفى ٦٧١ هجري تحقيق: احمد البردوني وابراهيم اطميش الطبعة الثانية ١٣٨٤ هجري ١٩٦٤م.

١٦. تفسير المنار: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا القلموني الحسيني المتوفى ١٣٥٤ هجري، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م.

١٧. تفسير النابلسي، تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة، الدكتور محمد راتب النابلسي، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع ١٤٣٧ هجري - ٢٠١٦م.

١٨. الخطاب الادبي الاعلامي في الشعر الجاهلي دراسة وصفية تحليلية، عصام محمد

أ.م.د. محمد مكي عبد الرزاق



المشهوراي المكتبة المركزية الجامعة الإسلامية بغزه ٢٠١١م .

١٩. خواطر قرآنية، نظرات في اهداف سور القرآن، عمرو خالد الطبعة الاولى الدار

العربية للعلوم ناشرون ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م .

٢٠. الدعود الإسلامية والاعلام الدينية، عبد الله شحاته الهيئة المصرية العامة

للكتاب القاهرة الطبعة الثانية ١٩٨٦م .

٢١. الشعر الفلسطيني بين الخطاب الفكري و الخطاب الادبي، بسام صيام اسماعيل

عبد القادر، الجامعة الإسلامية، غزه ٢٠٠٦م .

٢٢. الشعر والاعلاميون مقالة ٢٩ اغسطس ٢٠٠٧م .

٢٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق:

محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط، ١٤٢٢هـ .

٢٤. صحيح مسلم، المسند الصحيح، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري

النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث العربي - بيروت .

٢٥. فهم الاسلام في ظلال الاصول العشرين، جمع أمين عبد العزيز، الإسكندرية،

دار الدعوة، للطبع والنشر، ١٤١٠ هجري - ١٩٩٠م .

٢٦. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة

السابعة ١٣٩١ هجري ١٩٧١م .

٢٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الانصاري الربيعي الافريقي،

المتوفي ٧١١ هجري، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هجري .

٢٨. المجموع شرح المذهب، الامام النووي، المتوفي ٦٧٦ هجري دار الفكر ٢٠٠٨م .

٢٩. المسؤولية الإعلامية في الإسلام، محمد سيد محمد مكتبة الخانجي للطباعة

والنشر ١٩٩٣م



دور الاعلام في توصيل رسالة السماء سورة الشعراء أنموذجاً

٣٠. مختار الصحاح، الرازي، محمد بن ابي بكر، ٦٦٦ هـ ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط١، ١٩٦٧ م.

٣١. معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس القزويني الرازي، المتوفى ٣٩٥ هجري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩ هجري - ١٩٧٩ م.

٣٢. مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، تفسير الرازي، محمد بن عمر التيمي الفخر الرازي، دار الفكر، ١٤٠١ هجري، الطبعة الأولى، ١٩٨١ م.

٣٣. المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، المتوفى ٥٠٢ هجري، تحقيق: محمد سيد جيلاني، دار المعرفة، بيروت لبنان، ٢٠٠٨ م.

٣٤. مقالة للكاتب الشيخ احمد سالم المصري، باحث في علوم الإسلامية والإنسانية، موسوعة اخضر للكتب ٢٠٠٢ م.

٣٥. مقدمات النهوض بالعمل الدعوي، عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية ٢٠٠١ م.

٣٦. منهجية علم الدعوة، محمد قاسم الشوم، دار الكتب العلمية .

٣٧. من هدى القرآن: تفسير محمد تقي المدرسي الطبعة الاولى ١٤٠٩ هجري.

٣٨. النهر الفائق شرح كنز الدقائق: سراج الدين عمر بن ابراهيم الحنفي، المتوفى

١٠٠٥ هجري، تحقيق: احمد عزو، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.